ذلك وتابوا وسبحوا واعترفوا بظلمهم في اعتقادهم منع الفقراء ولام بعضهم بعضا واعترفوا بأنهم طغوا أي تعدوا ما يلزم من مواساة المساكين ثم انصرفوا إلى رجاء ا سبحانه وانتظار الفضل من لدنه في أن يبدلهم بسبب توبتهم وإنابتهم خيرا من تلك الجنة قال الثعلبي قال ابن مسعود بلغني أن القوم لما أخلصوا وعلم ا صدقهم أبدلهم ا D بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل العنقود منها وعن أبي خالد اليماني أنه رأى تلك الجنة ورأى كل عنقود منها كالرجل الأسود القائم انتهى وقدرة ا أعظم فلا يستغرب هذا إن صح سنده .

وقوله سبحانه كذلك العذاب أي كفعلنا بأهل الجنة نفعل بمن تعدى حدودنا .

ولعذاب الآخرة أكبر أي أعظم مما أصابهم إن لم يتوبوا في الدنيا ثم أخبر تعالى بأن للمتقين عند ربهم جنات النعيم فروي أنه لما نزلت هذه الآية قالت قريش إن كان ثم جنات نعيم فلنا فيها أكبر الحظ فنزلت أفنجعل المسلمين كالمجرمين الآية توبيخا لهم .

أم لكم كتاب منزل من عند ا تدرسون فيه أن لكم ما تختارون من النعيم فإن معمولة لتدرسون وكسرت الهمزة من أن لدخول اللام في الخبر وهي في معنى أن بفتح الألف وقرئ شاذان لكم بالفتح وقرأ الأعرج آن لكم فيه على الاستفهام ثم خاطب تعالى الكفار بقوله أم لكم أيمان علينا بالغة كأنه يقول هل أقسمنا لكم قسما فهو عهد لكم بأنا ننعمكم في يوم القيامة وما بعده وقرأ الأعرج آن لكم لما تحكمون على الاستفهام أيضا .

سلهم أيهم بذلك زعيم أي ضامن ت قال الهروي وقوله أيمان علينا بالغة أي موكدة انتهى .

وقوله تعالى فليأتوا بشركائهم قيل هو استدعاء وتوقيف في الدنيا أي ليحضروهم حتى يرى هل هم بحال من يضر وينفع أم لا وقيل هو استدعاء وتوقيف على أن يأتوا بهم يوم القيامة يوم يكشف عن ساق وقرأ ابن عباس تكشف بضم التاء على معنى تكشف القيامة والشدة الحال